

# المقطف

الجزء السادس من المجلد التاسع والثلاثين

١ ديسمبر ( كانون الاول ) سنة ١٩١١ - الموافق ١٠ اذي الحجة سنة ١٣٢٩

## الصين وثورتها

اهم حوادث الصيف الماضي بل اهم حوادث الشرق كله ثورة اهالي الصين على امة المشو التي استولت عليهم منذ ٢٦٧ سنة فانهم اذا تغلبوا عليها وانشأوا حكومة جمهورية او اذا ثقلت عليهم وجعلت الحكومة دستورية كما وعدت فاما ان تنهض الصين وتقتني خطوات اليابان فيتخير مسير الشرق كله لان سكانها اكثر من سكان اوربا كلها . واما ان تنقسم ممالك تتنازل وتتحارب فتزيد ضعة على ضعف وتوسع المجال لليابان وللملك اوربا حتى تستولي عليها . وقد رأينا ان نورد الفصول التالية في وصفها وتاريخها واحوالها الاجتماعية والسياسية لكي يلم القارئ بما يستعنه من اخبارها وحوادثها

### جغرافية الصين

تشكل مملكة الصين ما يسمى بالصين الاصلية ومنشوريا ومنغوليا وتبت وسن كيات ( اي تركستان الشرقية ووزغاريا وكل انزلابات الخاضعة للصين بين منغوليا شيا لا وتبت جنوباً ) فهي اكبر من اوربا كلها فان مساحتها تبلغ نحو اربعة ملايين و٢٧٧ الفاً من الاميال المربعة ومساحة اوربا لا تزيد على ثلاثة ملايين و ٨٠٠ الف ميل يحددها من الشمال روسيا في اسيا ومن الشرق كوريا والبحر الاصفر وبحر الصين ومها فرعان من الاوقيانوس الباسيفيكي . ومن الجنوب والجنوب الغربي بحر الصين والصين الهندية التابعة لفرنسا وبلاد برما العليا وولايات سملايا

طولها الاطول من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٣١٠٠ ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب اكثر من ١٨٠٠ ميل وطول ساحلها البحري نحو ٥٠٠٠ ميل . وهناك مساحة كل

قسم من أقسامها مع عدد سكانه على ما في الأحصاء الصيني الأخير

عدد سكانها	مساحتها بالميل المربع	البلاد
٤٠٧٢٥٣٠٣٠	١٥٣٢٤٢٠	الصين الأصلية
١٦٠٠٠٠٠٠	٣٦٣٦١٠	منشوريا
٢٦٠٠٠٠٠٠	١٣٦٧٦٠٠	منغوليا
٦٥٠٠٠٠٠٠	٤٦٣٢٠٠	تبت
١٢٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٣٤٠	تركستان الشرقية الخ
٤٣٣٥٥٣٠٣٠	٤٢٧٧١٧٠	المجموع

والصين الأصلية مقسومة الى ثمان عشرة ولاية بعضها كبير كثير السكان يفوق في عدد سكانه اعظم مملكة من ممالك اوروبا ما عدا روسيا مثل ولاية زيشوان فان مساحتها ٢١٨٤٨٠ ميلاً مربعاً أي أكبر من مساحة ألمانيا بنحو عشرة الاف ميل وعدد سكانها ٦٨٧٢٤٨٩٠ أي أكثر من سكان ألمانيا بنحو اربعة ملايين نفس، ومتوسط عدد السكان في الميل المربع منها ٣١٤ وفي الميل المربع من ألمانيا ٣١٠ نفس، وبعضها صغير مثل ولاية كونغني نان مساحتها ٧٧٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٤٢٣٣٠٠٥٠ وهناك جدول هذه الولايات وعدد سكانها واسماء عواصمها

اسم الولاية	مساحتها اميالاً	عدد سكانها	عاصمتها
شولي	١١٥٨٠٠	٢٠٩٣٧٠٠٠	بارتنفو
شاتنغ	٥٥٩٧٠	٣٨٢٤٧٠٠٠	شي نان
شاني	٨١٨٣٠	١٣٢٠٠٤٥٦	تاي يوان
هوان	٦٧٩٤٠	٣٥٣١٦٨٠٠	كاي فنغ
كيانفو	٣٨٦٠٠	١٣٩٨٠٢٣٥	سوتشو
انغوي	٥٤٨١٠	٢٣٦٧٠٣١٤	انتشنغ
كيانغسي	٦٩٤٨٠	٢٦٥٣٢١٢٥	نان تشانغ
تشهكيانغ	٣٦٦٧٠	١١٥٨٠٦٩٢	هانغ تشو
فركين	٤٦٣٢٠	٢٢٨٧٦٥٤٠	فوتشو
هويه	٧١٤١٠	٣٥٢٨٠٦٨٥	وتشانغ
هوانان	٨٣٣٨٠	٢٢١٦٩٦٧٣	تشانغ شا

شني	٧٥٢٢٠	٨٤٥٠١٨٢	هي ان
كانو	١٢٥٤٥٠	١٠٣٨٥٣٧٦	لان ثر
زيوان	٢١٨٤٨٠	٦٨٧٢٤٨٩٠	تشغ تو
كوفتغ	٩٩٩٧٠	٣١٨٦٥٢٥١	كنتون
كوتسي	٧٧٢٠٠	٥١٤٢٣٣٠	كولين
كوتشو	٦٧١٦٠	٧٦٥٠٢٨٢	كوي بانغ
يونان	١٤٦٦٨٠	١٢٣٢٤٥٧٤	يونانفو
المجموع	١٥٣٢٠٤٢٠	٤٠٧٣٥٣٠٢٩	

وعاصمة المملكة كلها بكين في ولاية شيلي ووالي شيلي لا يقم الآن في عاصمة تلك الولاية بل في مدينة تينتن

ويظهر من الجدول السابق ان بعض الولايات مزدهم بالسكان اشد الازدهام كولاية شانغ فان عدد السكان في الين المربع منها ٦٨٣ وولاية هان فان عدد السكان في الميل المربع منها ٥٢٠ وبعضها قليل الازدهام كولاية كانو فان عدد السكان في الميل المربع منها ٨٢ نفساً فقط ومتوسط عدد السكان في البلاد كلها ٢٦٦ نفساً في الميل المربع وهو عدد متدل لكن البلاد التابعة للصين كتبت ومنغوليا ومنشوريا وتركستان واسعة جداً على من فيها من السكان فاذا انشئت فيها سكك الحديد وسهلت المواصلات وسعت اضفاف سكانها الحاليين بل اضفاف سكان الصين كلهم انهاها وترعاها

في بلاد الصين كثير من الانهار والترع منها نهر هوانغ هو او النهر الاصفر وطوله ٢٤٠٠ ميل ويقال في توارخ الصين انه غير مجراه تسع مرات في ٢٥٠٠ سنة وتثقل مصبه بين الدرجة ٣٩ من العرض الشمالي والدرجة ٣٤ وهو قليل الاستعمال في الملاحة ويغمر البلاد التي تحوله بفيضانه فلم يبن على ضفتيه مدن كبيرة واشهر منه نهر يفتسي وهو اعظم طرق الملاحة في بلاد الصين يجري في وسط البلاد مسافة ٣٩٠٠ ميل ويصب في البحر الاصفر حيث العرض ٣١ شمالاً وعلى ضفتيه كثير من المدن العامرة انكشيرة السكان مثل فنكنغ وعدد سكانها ٢٦٧ الفاً وهناك عدد سكانها ٨٢٠ الفاً وتجري فيه السفن البخارية الكبيرة من مصبه الى الف ميل فوقه وفوق ذلك لا تجري الا السفن الصغيرة لكثرة ما فيه من الجنادل ثم يتبسط في سهول زيوان وتصبح الملاحة سهلة فيه ومن نواصره نهر هان وهو خيق عند

مصبه في نهر ينشسي لا يزيد اتساعه على ٢٠٠ قدم ثم يتسع رويداً رويداً حتى يبلغ اتساعه ٢٦٠٠ قدم وتجري السفن البخارية فيه مسافة ٣٠٠ ميل وهو يفيض مثل النيل فيبلغ ارتفاع الماء فيه زمن الفيضان ٢٦ قدماً فوق ارتفاعه زمن التخاريق ٠ وقد صنع له الصنيون جسرين (رصيفين) على ضفتيه كجسري النيل وبين هذين النهرين الكبيرين اي ينشسي والهوانغ هو نهر ثالث اصغر منها طولها ٨٠٠ ميل وهو صالح للملاحة ايضاً

ومن انهر الصين ايضاً نهر ييهو طولها ٣٥٠ ميلاً وهو يجري قرب بكين وتسير فيه السفن البخارية الى مدينة تينسين لكنه يجلد من اواخر نوقبر الى اوائل مارس وفي الولايات الجنوبية انهر قليلة اكبرها سيكيانغ او النهر الغربي طولها الف ميل وهو من اكبر الانهار يكون عرضه غالباً خمسة آلاف قدم او اكثر وعند مصبه جزيرة هنج كنج التي استولت عليها انكلترا ٠ والسفن البخارية الكبيرة تجري فيه مسافة ١٣٠ ميلاً

وفي الصين ترعة كبيرة للملاحة اسمها ين هو طولها نحو ١٢٠٠ ميل وهي تصل بين مدينة هانغ تشو عاصمة شيكيانغ ومدينة تينسين بالتقريب من بكين وجانب كبير من هذه التربة مرصوف بالحجارة على ضفتيه وعليها كباري (جسور) كبيرة من الحجر متقنة الصنعة وقناطر عالية وهياكل شاهقة

وقد انشئ بعض هذه التربة قبل التاريخ المسيحي بنحو خمس مئة سنة وانشئ البعض الآخر بعده في ازمته مختلفة وهي دليل قاطع على قدم عمرات الصين واتصاله مدة قرون كثيرة مترامية ولعلها اعظم اعمال البشر

### السور العظيم

تما اشتهرت بو بلاد الصين من قديم الزمان سورها العظيم وهو ممتد من اقصى الشمال الشرقي في الصين الاصلية الى اقصى الشمال الغربي بناء الصينيون لرد غارات التار وغيرهم من الغزاة ٠ شرعوا في بنائه في القرن الثالث من التاريخ المسيحي ورموه في القرن الخامس عشر ٠ طولها ١٥٠٠ ميل وهو يتدلى من شاطئ البحر في الشمال الشرقي حيث الحد الفاصل بين الصين ومنشوريا ويجاوز جانباً كبيراً من ولاية شهبلي اي الجانب الجبلي القليل السكان ثم يعطف حول بكين ويتفرع هناك الى فرعين كبيرين ينجران ثم يلتقيان بعد اكثر من مئتين وخمسين ميلاً ويتفرج بعد ذلك في سيره غرباً فيغددر جنوباً ويصلد شمالاً وينتهي شرقاً ثم يسير غرباً الى ان يبلغ حدود تركستان ٠ وارتفاعه من عشرين قدماً الى



سور اُحسين



کبړي . جسر اخی نهو من نهو حین



ثلاثين وعرضه من قاعدته ١٥ قدماً إلى ٢٥ ومن اعلاه ١٢ قدماً ويضلع في سيره الاودية ويمر فوق الجبال فيبلغ ارتفاع مرتفع في بعض الجبال ١٠٠ قدم فوق سطح البحر وله ابواب عليها الحراس لحراسة الطريق حيث تحفة طرق القوافل . ويظهر مما كتبه الذين رأوه حديثاً من اهل السياحة انه ليس في العظمة التي تسب اليه وان بناء اهرام مصر اصعب من بنائه وهي الخم منه واعظم

### هواء الصين

بلاد واسعة كالصين يختلف هوائها باختلاف اقاليمها فالولايات الجنوبية يونان وكونغسي وكونغتغ ونها مدينة كنتون واقعة في المنطقة الحارة الشمالية اي بين خط الاستواء وخط السرطان فهوائها حار كهواء الاقاليم الحارة . والولايات الشمالية وفيها بكين العاصمة اقلها مثل اقليم شمالي اوربا وشاؤها بارد كشاء المنطقة القطبية . وما بين هذين الحدين معتدل الاقليم غالباً وفيه مدينة شنغاي . والصيف فصل المطر وتضرب فيه الرياح الجنوبية الشرقية بسبب حر الصحاري في اواسط اسيانائه يلطف الهواء فوقها فتصيب الرياح من فوق الارقياتوس الهاسينديكي لحفظ المرازقة وهي رطبة فتتح الامطار منها . وفي الشتاء تهب الرياح من الشمال والشمال الغربي وهي جافة شديدة البرد فيشتد حر الصيف وبرد الشتاء في الاغناء الشمالية . ولكن الهواة من اكتوبر الى مايو طيب مفرح للابدان في الولايات الوسطى على شدة برده . والمطر غير منتظم فيزيد في بعض السنين ويقل في غيرها فتصيب البلاد جماعات شديدة في السنين التي يقل مطرها

ويبلغ مقدار المطر في السراجل الجنوبية مئة عقدة في السنة وفي بكين نحو ٢٤ عقدة . ومتوسط الحر السنوي في بكين ٥٣ درجة بميزان فارنهایت ومتوسط حر يناير فيها ٢٣ درجة ومتوسط حر يوليو ٢٩ درجة . والمتوسط السنوي في كنتون ٧٠ درجة ومتوسط يناير فيها ٥٤ ومتوسط يوليو ٨٢ . ويهبط الحر متر في بكين الى ٥ درجات تحت الصفر شتاء ويرتفع الى ١٠٥ صفاً

### نباتها وحيوانها

من نباتاتها الخامة القنا المندي وشجر الشمع وشجر الشم وشجر انكافور وشجر الورد وشجر التوت ومنها نقل البرتقال الى اوربا . ويزرع فيها القطن والقمح والفول والعدس والافيون والرذ والشاي وقصب السكر . ويربى فيها دود الحرير ومنها نقل الى سائر البلدان . وقد يربو فيها برصاً ويستخرج الحرير من شرانته

وفيها أكثر من ١٣٠٠٠ نوع من النباتات . وذوات الازهار منها لا تقل عن ٩٠٠٠

نوع . ويظهر مما فيها من التباين أن الصينيين اعتنوا بزراع الجلائن والحدائق من قديم الزمان  
فترعوا ما عندهم من النباتات واستخرجوا منها تباينات شتى  
وحيواناتها البرية قليلة لانواع العمران فيها ولا يزال في بعضها الفيل والكركدن والتابير  
والنمر والذئب والذئب

وفيهما انواع شتى من الطيور الكبيرة والصغيرة والمبرفشة ومن امساك الماء العذب والماء  
المالح والحار والحشرات على انواعها

وحوانات الجائز الشمالي منها تشبه حيوانات شمالي اميركا دلالة على ان اسيا كانت  
متصلة باميركا في بوزاغ بيرين من قديم الزمان

وللصينيين مهارة فائقة في تربية الاشجار والاعجم والرباحين . وقد اتسأ الامبراطور ودني  
بستاناً لتربية النبات سنة ١١١ قبل المسيح غرس فيه اشجاراً غريبة من غرب الصين  
وجنوبها . والى الصينيين ينسب تنوع الورد والزنبق والكليل . وهم اول من ربي دود  
الحرير على ورق التوت واول من استعمل ورق الشاي . وبلادهم وطن الدراقن والبرقتال  
وكثير من العنايف الطيبة وفيها كل ما في غيرها من الحبوب والثمار والخضر  
سكانها

تقدم ان عدد السكان في بلاد الصين الاصلية اكثر من اربع مئة مليون نفس وفي  
البلاد التابعة لها نحو ثلاثين مليوناً . ويقال انه يقسم الآن من الصينيين في غير بلادهم نحو  
تسعة ملايين في جزيرة فرموسا مليونان وربع وفي البلاد المجاورة للصين جنوباً ستة ملايين  
وفي جزائر الهند الغربية نحو مئة الف وفي اميركا الجنوبية نحو ٢٢ الفاً وفي الولايات المتحدة  
الاميركية نحو ١٥ الفاً وفي كندا ١٢ الفاً وفي استراليا ونيوزلندا الجديدة ٣٥ الفاً وفي اليابان  
١٧ الفاً وفي كوريا ١١ الفاً

والامة الصينية على كثرة عددها واتساع بلادها وبعد مهاجرها لم تنتوع عاداتها  
واخلاقتها ومشاريها لان الصينيين من اشد ام الارض احتفاظاً بعاداتهم بمحيون است  
عمرانهم فوق كل عمران ويحبسون ام اوروبا برايرة . ولقد كانوا مصيبين في دعواهم هذه منذ  
الف سنة او التي سنة حينما كانت الصين في ارجح عمرانها وكان اهالي بريطانيا والمانيا برايرة  
يسكنون الكهوف والاكواخ . واحتقرت الصين على ما كانت عليه حينئذ واساس عمرانها  
قواعد اديية من افضل ما وضعت البشرية في كل زمان ومكان . ولكن وسائلها المادية اسيء  
علمها الطبيعية لم تكن رافية ولا ارتقت في هذه السنين كلها اما اوريا فارقت في هذا



السبيل ولا سيما في القرنين الاخيرين ارتقاء لا مثيل له

واقواعد الادبية التي وضعها فلاسفة الصين الاقدمون هدبت اخلاق الصينيين قترام على جانب عظيم من الصدق والدمعة ومن امثالهم المشهورة ان الناس كلهم اخوة . والغريب يجهل في بلادهم آتياً . ولم يتفوق الاوروبيون عليهم الا لان فلسفة الصين لا توجب على الصينيين السعي والكدح وتوخي اساليب جديدة لتكسب بل تقرض عليهم السير في الطرق المألوفة . والصيني مجتهد جداً ولكن اجتهاده مقصور على الاساليب الموروثة وشجاع ولكنه لا يستعمل شجاعته غمارة غيره ولذلك كان السلم اساس مملكة الصين لما دخلها الاوروبيون وادخلوا اليها اساليبهم الحربية ومطامعهم الاشعبية . ولا يزال حرفة الجندي محقرة في بلاد الصين كادى الحرف

ويستظهر الصينيون حكم فيلسوفهم الاكبر كنفوشيوس ويعملونها قاعدة للوكلهم .

ومن هذه الحكم قوله

قلما يمشع التملق مع كرم الاخلاق

لا يحسن السلط سياسة بلاد كبيرة ما لم يهتم بكل امورها ومرارد ثروتها ويعن بصالح سكانها كلهم

يجب على الاولاد ان يظهروا الحب للوالدين في البيت والاحترام للشيخوخ في الخارج وان يعملوا الصدق ديدناً لهم ومحبة الناس غرضاً لحياتهم واذا وجدوا من الوقت متسعاً فليستعملوه في اكتاب العلوم والفنون

اذا لم يكن الرجل العظيم وقوراً لم يوقر ولا رخصت تعاليمه في النفوس

ضع الولاء والاخلاص في مكان سام

اذا اخطأت فلا تألف من اصلاح خطائك

الولد البرأ بايده هو الذي لا يجيد عن رصايه حياً كان ابيه او ميتاً

العاقل من اذا اكل لم يفرط ولم تنق نفسه الى الملاذ . من يجيد في عمله ويصدق في

قوله . من يشبه بانكرام ويسير بالاستقامة

قال له احد تلاميذه ما قولك يا مولاي في فقير لا يتذمر وغني لا يتكبر . فقال لا

بأس بهما ولكنهما دون الفقير المسرور والغني المتضع

انتي لا استاه اذا جهلني اناس بل اذا جهلتهم

ليبن انتسلط سلطة على المبادئ التوجيه فيكون كبحم القنط الذي يبق ثابتاً في مكانه

والفجور كلها تدور حوله

المسلط الذي يتمك بصرامة القانون ويوجب الطاعة بالتقصص يجعل رعيته قليلة  
اطياء كارهة لعمل الواجب

الرجل العظيم رحب الصدر بعيد عن المحاباة والخفي على الضد منه  
إذا لم تكلم من يبغي ان تكلمه خسرته وإذا تكلمت من يبغي الأتكلمه خسرت كلامك  
والحكيم لا يخسر رجلاً ولا يخسر كلاماً  
من لا يهتم بالغد يفاجئه ألم

كن كريماً ولا تنتظر من الضمير أكثر مما يحق لك فلا تجد من يتذمر منك  
الفاضل الذي يجب التفصيطة اسراً واقمياً ويستعملها كما لتنفيذ الآداب يتسدى بالانصاع  
ويتعني بالاخلاق وهو الفاضل بالحق

يشق على الفاضل ان يرى العجز من نفسه لا ان يبجل الناس امره  
الفاضل يحترم نفسه ولا يخاف من يعاشر الناس ولا يحارب ولا يحترم القائل لاجل  
اقواله ولا يحترم الاقوال لاجل قائليها  
من لا يرجع عن خطائه فقد اخطأ مرتين

سأله احد تلامذته قائلاً ألا توجد كلمة واحدة يصح ان تكون نموذجاً للحياة الصالحة  
فقال بلى وهي شو ( اي كالقلب ومناها عامل غيرك بما تعامل به نفسك )

امه هذه تعاليم فيلسوفها وهذه قواعد آدابها وسلوكها لا يعز عليها ان ترتقي في الآداب  
والفضائل ولكنها قد تنطرف في ذلك حتى تنقيد آدابها بقيود تضر بها ضرراً مادياً وادبياً  
ايضاً فان محور آداب الصينيين وفضائلهم نظام العائلة او احترام الاولاد لوالديهم الذي جعله  
كنفوشيوس اسماً للنظام الاجتماعي وعنده ان الأمة كلها عائلة واحدة والمسلط الأكبر  
بتأية والدها وتلزمها الطاعة له كما تلزم طاعة الاولاد لوالديهم فليس عند الصينيين ما يعبر عنه  
بالحرية الشخصية اي لاشأن للفرد في الاجتماع بل الشأن للعائلة وابو العائلة هو المسؤول عنها  
فيشأب بفضائلها ويمتد ببنائنها فإذا احسن الوالدون فالفضل في ذلك لوالدهم واسلافه وإذا  
اساء فاللوم في ذلك على الوالد واسلافه . ومن ثم ارتفع شأن الوالد وترتب على ابناء الأكبر  
ان يحيي ذكره بعد وفاته فيقيم له نصباً تذكراً لفضائله ويحرق الجذور احتراماً لظله ويعد  
عليه ثلاث سنوات فيلبس الحدادون البياض ويمتنعون عن اكل اللحم وشرب الخمر والقيام في  
الجالس العمومية  
( ستأتي البقية )